

الأستاذة: جميلة بوترم السنة الأولى ماستر / تخصص نقد حديث ومعاصر

المقياس : النظريات اللسانية

مدخل

نبذة عن تاريخ الفكر اللساني (الهنود- اليونان- العرب)

الدراسات اللغوية عند الهنود

يعد الهنود من أقدم الأمم التي بحثت قضايا اللغة لغاية دينية وقد حصل هذا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد ، فقد كان الهنود يقدرون لغتهم و يقدسونها باعتبارها لغة أول ديانة على الأرض ، و اللغة السنسكريتية لغة كتابهم المقدس (الفيدا) ، فقد كانت نصوص الفيدا تنقل بكيفية شفوية مما جعلها تعرف عبر تاريخها الطويل تغييرات هامة وصلت الى درجة ظهور عدة لهجات محلية تختلف فيما بينها بنسب متفاوتة عن اللغة السنسكريتية الأولى التي انحدرت منها لذا كان هدف النجاة الهنود في معالجتهم اللغوية للسنسكريتية البحث في الوسائل العملية الكفيلة بالحفاظ على كتابهم المقدس الفيدا من اللحن و التحريف الصوتي و أهم اللغويين : (panini القرن الخامس قبل الميلاد)

الدراسات اللغوية عند اليونان) الغاية فلسفية)

التفكير اللغوي عند اليونان لم ينسلخ قط عن الفكر الفلسفي الذي احتواه ووجهه، فقد كانت الغاية من البحث في اللغة خدمة القضايا الفلسفية المتمثلة في طبيعة الأشياء مما جعل البحث في اللغة عموما وفي اللغة اليونانية خصوصا، جزءا غير منفصل عن البحث في الميتافيزيقا والمنطق والخطابة و الجدل و حتى الأدب، و أولى الكتابات النحوية التي وصلت إلينا من اليونان تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

وأهم القضايا التي يتم تناولها هي علاقة اللغة بالفكر والعلاقة بين اللفظ و المعنى مع أفلاطون و بعده أرسطو.

الدراسات اللغوية عند العرب

نجد الغاية الدينية حاضرة أيضا في الفكر اللغوي العربي، فقد شكل القرآن الكريم منطلقا حقيقيا للدراسات النحوية واللغوية عند المسلمين، وكان الخوف على القرآن الكريم من لحن الشعوب الحديثة العهد باللغة العربية والعرب المقيمين بالحوضر الإسلامية الجديدة دافعا قويا للتفكير مليا في كل ما يمكن أن يحافظ على سلامة تلاوة القرآن ومن خلاله المحافظة على اللغة العربية، وحتى بعد قيام الدولة الإسلامية ونشأة المجتمع العربي الجديد، ظل النص القرآني محور لا محيد عنه لكل الأبحاث اللغوية العربية .

المحاضرة الأولى:

اللسانيات المصطلح والمجال:

مدخل:

لقد سبق للطالب التعرض إلى تعريف اللغة البشرية و رغم صعوبة الأمر، إلا أنه يمكن له أن يشكل في ذهنه صورة تقريبية عن مختلف التعريفات المقدمة لها، يجدر بالطالب التساؤل عن العلم الذي يدرس هذه اللغة، فالعلم الذي يتناول بالدراسة اللغة البشرية هو "اللسانيات"، قد تواجهنا بعض الصعوبات في تحديد مصطلح اللسانيات، ويمكن أن ترجع هذه الصعوبة إلى الخلط الحاصل بين اللسانيات وممارسات أخرى تتناول هي أيضا دراسة اللغة مثل: فقه اللغة، النحو والفيلولوجيا.

• الفرق بين اللسانيات والفيلولوجيا:

تتكون كلمة " الفيلولوجيا " في أصلها الإغريقي من شقين هما " philos " و " logos " ويعني الشق الأول " philos " محبة أما الشق الثاني " logos " فيعني (النطق / الكلام / الجملة / اللغة / فإن الكلمة في مجملها تعني عند اليونان : محبة الكلام أي المهتم بقضايا الكلام و قد عرف المفهوم تطورا هاما عبر التاريخ و أول فيلولوجية ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد و كان هدف علمائها، وضع الشروح المساعدة على قراءة و فهم نصوص الإلياذة و الأوديسة ، اللتين ألفهما " هومروس " سنة 800 قبل الميلاد ، حيث كان ذلك يتطلب شروحا و تفسيرات لغوية لتسهيل القراءة و الفهم.

و عندما دخلت أوربا فترة النهضة، أطلق لفظ فيلولوجيا على كل البحوث التي أحاطت بالاهتمام اللغتين الإغريقية و اللاتينية ، باعتبارهما أداة للاطلاع على الفكر الإغريقي ، الروماني القديم.

و قد أصبح مصطلح الفيلولوجيا منذ القرن الثامن عشر ميلادي مرادفا للدراسة النقدية للنصوص و المقارنة بينهما للوقوف على خصائص النص عند أديب معين، ثم أصبح

المصطلح يعني في فترة لاحقة دراسة لغة النصوص من أجل الوصول إلى غايات و أهداف أخرى.

توسع الفرنسيون في استعمال مفهوم الفيلولوجية فأصبح يعني عموماً ، الاهتمام بالإنتاج الفكري لأمة من الأمم و الكشف عن معالم حضاراتها القديمة في شتى المظاهر الفكرية من أدب و فن و دين و علاقات اجتماعية و عادات و أخلاق و شعائر من خلال اللغة – و مع بداية القرن التاسع عشر اتسع العمل الفيلولوجي منتقلاً من العناية بالنصوص و تحقيقها و شرحها ، ليشمل مجالات الأدب و التاريخ و دراسة العادات و التقاليد و الأعراف القومية ، لتصبح بذلك الفيلولوجية جزءاً أساسياً في التكوين العلمي للباحثين في الحضارات و الأديان و الثقافات القديمة يعني أن الفيلولوجيا تهتم أساساً بالبحث في التاريخ الماضي للنصوص لتعالجها من حيث إنها وسيلة لمعرفة المعطيات و الحقائق الاجتماعية و الجغرافية و التاريخية و الأدبية التي تصاحبها و تنظر إلى النصوص القديمة و ذلك لتوثيقها توثيقاً علمياً بحثاً عن ضبط مصادرها و مكوناتها اللغوية و تحليل المعلومات التي تتضمنها وربطها بالمحيط الفكري الذي ظهرت فيه.

إن الفيلولوجية لا تهتم باللسان من حيث كونه منظومة من المستويات اللغوية القائمة بذاتها، ولكنها تهتم بلغة النصوص لمعرفة المضامين التاريخية والأدبية وما تحتويه من المعطيات الحضارية المتصلة بالنصوص التي تتم معالجتها) العادات، التقاليد، الثقافة، الدين)

والنشاط الفيلولوجي يتناول كذلك قراءة النقوش والحفريات والكتابات القديمة، كما أن تحقيق المخطوطات ونشرها نشراً جديداً يعد من صميم العمل الفيلولوجي.

بين اللسانيات و فقه اللغة:

إن اللسانيات، ليست هي الدراسات المسماة بفقه اللغة الذي هو مصطلح عربي صرف، وقد استعمل مصطلح فقه اللغة لأول مرة عند "أبي الحسين أحمد بن فارس 395 هـ وذلك في كتابة " صاحب في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها"

وفي هذا الكتاب درس " ابن فارس "مسائل لغوية كثيرة منها ما يتعلق بالنحو و الصرف ومنها ما يتعلق بالبلاغة و الشعر وهي أمور كانت معروفة في مجملها لدى كثير من العلماء العرب . واستعمل المصطلح نفسه عند "أبي منصور الثعالبي" ت 420 هـ في كتابة فقه اللغة و سر العربية، وهو شبيه بمعجم جمع فيه الألفاظ التي تدل على أشياء تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه) الألفاظ الدالة على اليأس مثلاً)

من ما سبق ندرك أن " فقه اللغة " يختص بالبحث اللغوي العربي (ما يتعلق بالنحو و الصرف و البلاغة و الشعر و العروض و النقد الأدبي و المعجم)

بين اللسانيات و النحو:

النحو من أقدم الممارسات التي تتناول اللغة بالدراسة و التحليل و هو في تعريف بسيط وضع القواعد التي يستعملها المتكلم في لغة معينة و من هنا فإن النحو كاللسانيات يدرس بنية اللسان واضعا القواعد التي يسير عليها ، مع تباينهما في الأهداف و الوسائل المتبعة في تحليل اللسان. فالنحو هو دراسة البنيات اللغوية لوضع القواعد القادرة على تمييز الأقوال (التراكيب (السليمة من الأقوال) التراكيب (الخاطئة ، يهتم بما ينبغي أن يكون عليه هذا اللسان ، لا يهتم باللسان كواقع و إنما باللسان النموذج الذي يراد له أن يسود و يستمر.

تعريف اللسانيات

كثيرا ما تصادفنا عبارة " علم اللغة " science de langage و لكنها عبارة ملتبسة و غير دقيقة ذلك أنها تسمية تشمل ليس اللسانيات فقط ، إنما كل العلوم التي تتناول اللغة من يعيد أو قريب ، وهذا لأن اللغة بمعناها العام ليست من اختصاص اللسانيات وحدها ، و إنما هي مجال مباحث أخرى، ألا تستحق هذه المجالات لقب " علم اللغة " ؟ إن أساس صعوبة تحديد اللسانيات هو التعريف العام الذي يعطي لللسانيات وهو : اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة " ما في ذلك شك و هذا هو المنطلق ، على أن اللغة المقصودة هنا ليس لها أي علاقة بالمفهوم الحسي أو الواقعي للغة ، أي اللغة كأصوات نسمعها و نتعرف عليها.

يرجع مصطلح " linguistique إلى الكلمة اللاتينية langue الذي يعني اللغة و اللسان، وظهر لفظ liungustik كعلم موضوعي للسان البشري أول ما ظهر في ألمانيا ثم استعمل في فرنسا سنة 1826 و في إنجلترا ابتداء من 1855 و تعد سنة 1816 عند الكثير من مؤرخي اللسانيات الأوروبية لحظة ميلاد اللسانيات لصدور أول كتاب حللت فيه عدة لغات تحليلا على أساس المقارنة العلمية لغرض علمي بحيث يتجنب فيه فرض الحدود و المعايير و التأمل الفلسفي و الأرسطو طاليسي، وصاحب هذا الكتاب هو اللساني المشهور (fraz boop ألماني (1791-1867)

وقد عرف مصطلح linguistique عدة تسميات في اللغة العربية مثل : علم اللغة ، اللغويات، فقه اللغة ، الألسنية ، علم اللسان ، علم اللسانيات و في سنة (1978 تونس) أختير مصطلح " اللسانيات " و هو المصطلح الذي وضعه الأستاذ الدكتور عبد الرحمان حاج صالح.

ونقول " علم اللسان " أو " اللسانيات " على قياس الرياضيات ولا نقول " علم اللسانيات " لأن اللاحقة " أت " تقابل اللاحقة "lique"

اللسانيات : علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات ويعني بالحقائق اللغوية القابلة للاختبار وبالمبادئ الثابتة .واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والألسنة البشرية، وهي تهتم باللسان باعتباره نشاطا من النشاطات الإنسانية الأكثر خصوصية لأن فهم وظيفة اللسان يمكننا من فهم الكثير من وظائف الكائن

البشري ثم تبحث في الخصائص الذاتية المغيرة للألسنة البشرية، وتبحث أيضا في : لماذا تعمل اللغة بهذه الطريقة الخاصة بها، وماهي نقاط التقاطع بين مختلف الألسنة البشرية؟ ولماذا يختلف بعضها عن بعض، وما مصدر هذا الاختلاف، وهكذا تسعى اللسانيات من أجل بناء نظريات عامة لوصف وتفسير الوقائع اللسانية بعيدا عن كل الاعتبارات الخارجة عن نطاق اللغة البشرية، واللسانيات علم تجريبي مؤسس على الملاحظة والاختبار) دراسة اللغة على نحو علمي.

اللسانيات التاريخية:

تختلف اللسانيات التاريخية من حيث المنهج و التصور عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون من العصور القديمة و تختلف أيضا عن اللسانيات الحديثة التي ظهرت في بداية القرن العشرين، فاللسانيات التاريخية تدرس اللغة الواحدة من خلال تطوراتها عبر المراحل المختلفة منذ النشأة إلى الوقت الحاضر لمعرفة تاريخها منذ العصور الأولى و أسباب تغيراتها الصوتية و المعجمية و النحوية و الدلالية و قد ظهر هذا النوع من الدراسات في أوروبا أثناء القرن التاسع عشر، وأطلق عليها " سوسور " اسم اللسانيات التطورية *l'linguistique diacronique* أي دراسة اللغة عبر الزمن ، و تشبه هذه الدراسة إلى حد بعيد العلم الذي يسمى " الجيولوجيا " الذي يدرس مختلف طبقات الأرض المتكونة عبر التاريخ و كان علماء اللغة في ذلك الوقت يعتقدون أن المنهج التاريخي أو التطوري الزمني هو المنهج الوحيد الصحيح الذي يجب اتباعه في دراسة الظواهر اللغوية.

المنهج

أما عن المنهج المتبع في اللسانيات التاريخية فإن الباحث يقوم بجمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة و يسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور ثم يحاول جاهدا بناء الشكل الافتراضي الأول على أسس منهجية قام بتسطيرها أصحاب هذا العلم.

أهم أعلام المنهج التاريخي:

يعد المفكر الألماني " همبودلت " رائد المنهج التاريخي إذ يقول " : إن اللغة ليست عملا فقط ، بل طاقة و نشاط إبداعي متحدد و بالتالي فهي إنتاج توليدي " فالحركة و التجدد أهم ما يميّز السلوك اللغوي عند الإنسان.

كما يؤكد التاريخيون أن اللغة ليست كيانا إحيائيا ، و إنما هي مؤسسة إنسانية مما يترتب على ذلك أن اللسانيات ليست جزءا من العلوم الطبيعية ، ولكنها مثل باقي نتاج الحضارة الإنسانية علم تاريخي.

اللسانيات المقارنة: comparative linguistics

يطلق عليها أيضا الفيلولوجيا المقارنة "comparative philology" لأن العينات اللغوية كانت تستخرج من الأشكال المنقوشة أو الوثائق المكتوبة، ويهدف هذا العلم إلى مقارنة لغتين أو أكثر على المستوى المفرداتي و النحوي و الصوتي بغية الوصول إلى الأصول المشتركة و إعادة بناء اللغة الأولى في الأسرة الواحدة و تصنيف جميع اللغات كما تصنف الطيور و الحيوانات و تعد اللسانيات المقارنة علما تفسيريا بالدرجة الأولى لأنها تبتغي تفسير الظواهر التي تكمن وراء أوجه الشبه و الاختلاف في اللغات المدروسة و من الناحية العملية كثيرا ما يقترن اسم اللسانيات التاريخية باسم اللسانيات المقارنة لا لشيء إلا لأنهما يشركان بطريقة منسجمة و متكاملة في تحقيق هدف واحد، وهو إعادة البناء اللغوي الداخلي للغات، و إعادة تركيب التاريخ اللغوي العالمي على أسس لغوية تاريخية.

و هناك اختلاف في آراء علماء اللسانيات بشأن استقلالية اللسانيات التاريخية عن اللسانيات المقارنة فمنهم من عددهما فرعا واحدا و منهم من عددهما مستقلين عن بعضهما البعض و منهم من قال: إن أحدهما تابع للآخر، أما عن زمن توأجهما فهناك من اعتبر الثلث الأول من القرن التاسع عشر مرحلة خاصة باللسانيات المقارنة و الثلث الثاني مرحلة خاصة باللسانيات التاريخية.

اعلام اللسانيات المقارنة:

- وليام جونز (مستشرق بريطاني (William Jones) (1794- -1746 بخطابه الذي ألقاه في عام 1786 و اشتهر هذا اللغوي باقتراحه وجود علاقة بين اللغات الهندو أوروبية، وبذلك تمكن من تأصيل القرابة اللغوية، والطرز البدئي الأول "prototype" و التغير المستمر للغات و إمكانية دراسة اللغة دراسة تاريخية بدءا من نشأتها إلى الزمن الذي وصلت إليه، و لقد لقي عمل" وليام جونز "صدى كبيرا عند الكثير من اللسانين أمثال: فرانز بوب 1791 " FranzBapp " م 1867- م (جاكوب غريم 1785 jacob Grim م 1863-م (راسموس راسك Rasmus Rask 1787--1832.

النظرية البنوية (اللسانيات البنوية "Structuralisme")

مدخل

لا يمكن فهم التطورات و التحولات النظرية و المنهجية التي حصلت في مجال اللسانيات عموما و ظهور ما يسمى باللسانيات البنوية بصفة خاصة من دون الرجوع إلى الإطار المعرفي الذي يعد من الناحية التاريخية، عاملا أساسيا في ظهور المنهجية اللسانية في صورتها البنوية أولا ثم تطورها ثانيا.

لقد عايشت الثقافة الغربية الحديثة خلال القرن التاسع عشر مجموعة من الأفكار العلمية و المنهجية التي أدت إلى انبثاق مناهج جديدة صاحبت ظهور ما يعرف بالعلوم الإنسانية و

الاجتماعية و التي عرفت بدورها ظهور تصورات ومقاربات جديدة للسلوك البشري و للنسيج الاجتماعي ، وذلك مع ظهور نظرية الجشطلت و النظرية السلوكية و نظرية " فرويد " في فهم الطبيعة النفسية الواعية و اللاواعية للإنسان ، هذه التحولات دفعت المفكرين و العلماء إلى إعادة النظر في مقومات العلم و أسسه المنهجية ، ذلك ما أظهر تحولات في دراسة الظاهرة اللغوية منذ القرن الثامن عشر ، سواء في اقتراح مقارنة جديدة للغة ، أو في نظرتها إلى الوقائع اللغوية ، وفي أفكار " سوسور " الواردة في محاضراته ما بين بروز مثل هذه الأفكار الجديدة في فهم حقيقة اللغة الإنسانية و طبيعتها و كيفية التعامل معها ، مما أدى إلى استقلالية اللسانيات و علميتها من حيث تحديد الموضوع و المنهج و الغاية من الدراسة.

و البنيوية مفهوم يطلق على مدارس لسانية مختلفة وهو يستعمل أحيانا لتعيين واحدة أو أكثر من المدارس أو لتعيينها جميعا ، لأن لها مجموعة من التصورات و المناهج التي يشملها مفهوم البنية في اللسانيات و تعرف اللسانيات البنيوية بأنها العلم الذي يعطي أهمية لدراسة تراكيب اللغات و قواعدها و يدرس في هذا الصدد مكونات الكلمة و مكونات الجملة و الأصوات و كيفية نطق الكلمات و خصائص المقاطع الصوتية و ترتيبها ومع اللسانيات التي دشنها " دي سوسر " أصبح ينظر إلى اللغة على أنها موضوع " معرفة مستقلة قابلة للدراسة المنظمة باعتبارها جملة من الأحداث و الوقائع المعقدة على عكس ما تبدو عليه في واقعها المادي الملموس و أصبح هدف التحليل الوقوف على العلاقات و الوظائف التي تجمع بين الوحدات المكونة للغة في مختلف المستويات ، بعيدا عن العوامل الخارجية ، أي كانت طبيعتها ، وليس بحسب الطبيعة المادية أو الخصائص التاريخية الفردية و المتغيرة بالصدفة كما تقر بذلك اللسانيات المقارنة و التاريخية في تعاملها مع الوقائع اللغوية باعتبارها وقائع منعزلة و منفصلة بعضها عن بعض ، سواء في واقعها الحالي أو في سيرورتها التاريخية ، ومن أهم مبادئ اللسانيات البنيوية ما يأتي:

- تتألق البنية من مكونات جزئية و عناصر فرعية و أي تغيير في أحد تلك المكونات و العناصر لا بد أن يحدث تأثيرا في بقية العناصر و المكونات.
- استقلال الموضوع اللساني.
- الاعتماد على وصف اللغات.
- الشكل مقدم على الماهية أو الدلالة.
- الانتقال من الدراسة التي تعني بالظواهر اللغوية الواعية إلى الدراسة التي تعني بدراسة بنية اللغة التحتية غير الواعية.
- محاولة تفسير البنية، يعني هندسة العناصر الموجودة داخل النص وقيامها بذاتها، وكل ما يمس بالتعبير) كيفية تحقيق العبارة (خاصة صاحب العبارة و الحال التي أنجز فيها النص فتترك على جانب على الرغم من أن "دي سوسير" نفسه لم يستخدم كلمة "بنية

"و إنما استخدم كلمة" نسق "أو" نظام " إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية يرجع إليه لقد كان " سوسور " الرائد في كثير من الأفكار اللغوية ذات الطابع البنيوي و يمكن أن نلخص أفكاره في النقاط الآتية:

- النظرة البنيوية إلى اللغة من حيث عرفها بأنها نظام من العلامات.
- السنكرونية أو الوصفية في مقابل الديكرونية والتاريخية.
- ثنائياته المشهورة اللغة و الكلام و تفريقه الدقيق بينهما.
- أهمية دراسة الكلام المنطوق عوض النصوص المكتوبة.
- تحليل النظام الباطني للغة بدلا من المقارنات المعجمية والنحوية.
- وضع اللغة في وسطها الاجتماعي بدلا من النظر إليها بوصفها جملة من السمات الفيزيائية.
- وتشمل البنيوية مجموعة من المدارس إضافة إلى مدرسة جنيف) السويسرية (المدرسة التوزيعية والوظيفية والنسقية la glossématique

اللسانيات الوظيفية:

تقديم:

يتميز مؤرخو الدرس اللساني داخل النظريات المعاصرة بين قطبين رئيسيين في البحث اللساني هما:

- **القطب الشكلي:** وهو الذي يقدم في تحليلاته اللغوية البنية على الوظيفة، ويقف في مقارنته عند حدود بنية اللغة) الصوتية، الصرفية و التركيبية (لا يكاد يتعداها و نظر إلى اللغة بوصفها أنساقا مجردة.
- **القطب الوظيفي:** و يشدد هذا القطب على وظيفة الأشكال اللغوية التي تكون شرطا أساسيا في فهم الظاهرة اللغوية فيكون وصف اللغات قائما على أساس ربطها بما تؤديه من وظائف داخل المجتمعات البشرية انطلاقا من تبعية البنية إلى الوظيفة، ويدخل في إطار هذا التوجه عدد من المدارس اللسانية ومنها:

مدرسة براغ: prague circle

- أسس العالم التشيكي " فيلام ماثيزيوس " Vilem Mathesus " و بعض معاونيه نادي براغ سنة 1926 م و أصبح هذا النادي أو الحلقة معروفة بمدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية و اللسانيات الوظيفية فرع من فروع البنيوية بيد أنها ترى أن

البنية النحوية و الدلالية و الفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع.

منهج الدراسة في هذه المدرسة:

يتميز هذا المنهج بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية و الصرفية و الصوتية و الدلالية دراسة وظيفية محضنة، و إذا كان " سوسير " يرى أن اللغة نظام من العلامات، فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف ، وكل وظيفة نظام من العلامات ، وقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية:

- **الصوتيات الوظيفية:** أطلق مؤسسو مدرسة " براغ " على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية "phonology" و يتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل.
- و ينبغي هاهنا أن لا يخلط الدارسون بين الصوتيات (phonetics) و الصوتيات الوظيفية phonologie ، حيث تنسب الأولى إلى العلوم و الثانية إلى الدراسات الإنسانية

أهم أعلام مدرسة " براغ: "

- فيلام ماثيزيوس (1882-1945 م) عالم تشيكي.
- نيكولاي تروبيستوي (1890 م) (1938-لغوى روسي).
- رومان جاكسون (1896 م) (1982-م) (لغوي روسي).
- أندري مارتيني (1908 م) (1999-م) (لغوي فرنسي).

مدرسة كوبنهاغن (المدرسة النسقية (glossematique))

هي من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين في أوروبا ، و من الباحثين من يعتبرها مدرسة دنماركية لأن مؤسسها الأوائل دانماركيون -حاول أقطاب هذه المدرسة إحداث ثورة عارمة على الأساليب القديمة لدراسة اللغة بإضافتهم صبغة علمية على دراستهم اللغوية و كسوها بمصطلحات غريبة ، و اصاغوا عناصر اللغة في صيغة جبرية و تراكيها في معادلات رياضية.

يعود الفضل في تأسيس هذه المدرسة إلى العالم اللساني " الدنماركي " لويس هلمسليف (1899م) (1965م-م) (وهو الذي اخترع مفهوم غلوسيماتيك (Glossématique) بإشتقاقه من الإغريقية غلوسة يعني اللغة و تقوم هذه النظرية على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها.

فحوى النظرية:

جاءت هذه النظرية لتتخلى عن الدراسات اللغوية المتأثرة بالفلسفة و الأنثروبولوجيا و اللسانيات المقارنة و تقييم لسانيات علمية مبنية على أسس رياضية ومنطقية و كلية "uneversal" تعني بوصف الظواهر اللغوية و تحليلها و تفسيرها بطريقة موضوعية ،فهي تنتصب داخل اللغة و تصدر منها و إليها ، ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها ،على أنها حقل مغلق على نفسه و بنية لذاتها و هي تبحث عن المعطيات الثابتة ،وهي تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية مهما كانت ،و الشيء الغريب الذي نلاحظه في هذه النظرية الميل الشديد اتجاه صياغة مفردات جديدة و إستعمال عبارات عتيقة بمعان جديدة ، مثل مصطلح الغلوسيمات الذي يعني الوحدات النحوية الصغرى التي لا تقبل التجزئة و تنقسم بدورها إلى قسمين:

وحدات التعبير) و تدعى سوانم(cenemes))

وحدات المحتوى) و تدعى مضامين phereme بمعنى مليء.

و يرى " هلمسلف " أن نظريته ماهي إلا امتداد طبيعي لنظرية " ديسوسير " ،و بلورتها في قالب علمي ،وقد عد نفسه المتمم الحقيقي لأفكاره في كون اللغة شكل وليست مادة و أن المادة ليس لها معنى في ذاتها ، أما بالنسبة للمدلولات فقد ذهب أبعد من " دي سوسور " و أعلن أن القيم المجردة للعبارات هي وحدها التي لها وجود ،وبهذا فإن اللغة نظام من القيم ، وإن مفتاح تحليل هذا الشكل هو اللسانيات المحايثة ، مبدأ المحايثة هو ما يقابل عند " سوسور " جعل اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها الموضوع الحقيقي و الوحيد للسانيات.

وقد استبدل " هلمسلف " ثنائية الدال والمدلول بثنائية مستوى التعبير ومستوى المحتوى، وأكد أن اللغة تتكون من هذين المستويين اللذين تجمعهما علاقة تدعى العلامة اللغوية وكل مستوى يخضع بدوره إلى ثنائية أخرى، هي ثنائية الشكل والمادة.

اللسانيات التداولية

التداولية: تخصص لساني حديث، يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم ،كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات و الأحاديث ، فيمكننا القول بأن اللسانيات التداولية ، إنما هي لسانيات الحوار أو الملكة اللغوية الصرفة ، وهي حسب " موريس (1972) " هي العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلة و مؤولياتها"

في حين يرى " ريكاناتي " و " دبلر " بأنها " تخصص استخدام اللغة داخل الخطاب و السمات المميزة التي تؤسس و جهته الخطابية في صلب اللغة ، و يعتبرها " ف جاك " تخصصا يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية و تبليغية ، واجتماعية في نفس الوقت " ،ويقترح " فندرليش (1973) "سلسلة من الأسئلة التي يجب أن تشغل بال اللساني:

• كيف تربط علاقة مع الأشخاص الآخرين بواسطة القول ؟

- كيف تسهر على بقاء علاقات موجودة سلفا؟
 - كيف يمكننا التأثير على نشاط وآراء الأشخاص الآخرين؟
 - إلى أي مدى يمكن اعتبار التلفظات كيفيات خاصة للعمل؟
 - ماهي الشروط الخليفة بجعل عمل ما يحقق أو ينجح؟
- وتنتج عن ذلك أربع طبقات منطقية:

أ (مادة المحتوى) الأفكار)

ب (شكل المحتوى) البنية التركيبية و المعجمية)

ج (شكل التعبير) الفنولوجيا)

د (مادة التعبير) الفونتيك)

اللسانيات التطبيقية

ظهور المصطلح:

لاشك أن نتائج الدراسة اللغوية قد وجدت من يضعها موضع التطبيق منذ قرون ،لكن " علم اللغة التطبيقي" لم يظهر باعتباره ميدانيا مستقلا إلا مؤخرا ، على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1946 م

يضم مصطلح " اللسانيات التطبيقية. " linguistique appliquée " "

العديد من المجالات مثل:

- التخطيط اللغوي) ومنه عمل المجامع اللغوية و تخطيط السياسة التعليمية.
- لغة الإعلام) موضوع دراسة معاهد الإعلام)
- الإعلان التجاري و كيفية التأثير باللغة.
- هندسة الاتصال ومنه الاتصال الإذاعي و الهاتفية.
- كتابة المعاجم.
- تصميم النظم الكتابية.
- محاربة الأمية.
- التحليل النفسي.
- علاج العيوب النطقية.

• جغرافية اللهجات.

• الترجمة

• المعجم

• علم اللغة التقابلي

• تعليم اللغة , و لكن تعليم اللغة أهم هذه الفروع على الإطلاق و أغلب الظن أنه سيظل كذلك دائما و مجال تعليم اللغة سواء لأبنائها أم لغير الناطقين بها أي باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية هو المجال الأغلب في المؤتمرات الخاصة باللسانيات التطبيقية إلى درجة أنه هناك من الباحثين من يقترح مصطلحا آخر حتى يكون مقصورا على تعليم اللغة.

و تقتضي عملية تعليم اللغة إماما أوليا بقضايا اللغة، وذلك لأن من يرغب في أن يعلم اللغة لا يكون بمقدوره القيام بعمله على نحو فعال ، مالم تكن له القدرة الكافية باللغة و بطرق تحليلها ، من هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين الألسنة أو علم اللغة الحديث و بين عملية تعليم اللغة ، فمعلم اللغة الذي لم يطلع على هذا المجال لا يكون مدركا ، بهذه العلاقة وبالتالي بأهميتها في مجال عمله.

إن الحديث عن اللسانيات و التعليم له ما يبرره ذلك أن موضوع اللسانيات هو أولا اللغة ذات الطبيعة التواصلية داخل المجتمعات البشرية، وموضوع تعليم اللغة هو اللغة بالأساس، وعليه يشترك الحقلان معا في موضوع واحد هو اللغة.

و نجد مصطلح " اللسانيات التطبيقية " الذي يعوض في بعض الأحيان مباشرة بمصطلح تعليم اللغة وهذا يمثل لبسا و غموضا في المنهجية وموضوع الدراسة، وهنا نجد الدكتور " أحمد حساني " يوضح هذه النقطة بقوله " يقتضي الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات بالضرورة المنهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات، وليس اللسانيات التطبيقية فحسب، لأن التطبيقات اللسانية متعددة"

المبدأ الأول: يتبدى هذا المبدأ خاصة في الأولوية التي تعطي للجانب المنطوق، و ذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه و تحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة و نظام اللغة المكتوبة.

المبدأ الثاني: يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم ، فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة

باندماجه في الوسط اللغوي ، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة.

المبدأ الثالث: يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام إذ إن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي.

المبدأ الرابع: إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها ، مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ اللغة الأم وسيطا لتعليم اللغة الأجنبية أو الثانية.

للاستفادة أكثر يرجى من الطالب الاطلاع على المراجع الآتية

- اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن
- اللسانيات وأسسها المعرفية، لعبد السلام المسدي.
- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب.
- تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين لجورج مونان ، ترجمة بدر القاسم
- فى اللسانيات العامة , مصطفى غلفان
- دراسات فى اللسانيات التطبيقية , أحمد حساني